والعلم قيل مترادفان وقيل غير مترادفين فالعلم المتعلق بالمحسوسات
علم واحاطة والمتعلق بغيرها علم وليس باحاطة ثم ان
الاحاطة تشعر بالمكان اه فاذا علمت ذلك فلا بد من تاويل
في الاحاطة بان نقول صفة ازلية بسببها كونه عالما بالاشياء
كما هي اي على الوجه الذي عليه في الواقع قادر على
كل ممكن يعلم الله يوجد فيه اشارة الى ان القدرة لا تتعلق
الا بالممكن وافاد انه قادر على كل ممكن تتعلق علمه بوجوده ام لا
اي متصف بكونه قادرا على كل ممكن تتعلق علم الله بوجوده
اولم يتعلق بوجوده بقدرة زائدة على ذاته لانه حلافا
للمعتزلة موصوف بما ذكر اي بكونه ممكنا علم الله
وجوده وفيه ما تقدم من ان الله قادر على كل ممكن علم وجوده
ام لا بدلالة العقل جواب عما يقال ان المراد بالشيء
الامر اللغوي وهو مطلق الامر فيشمل الواجب والجائز
والمستحيل فيفيد ان القدرة تتعلق بالثلاثة مع انها انما
تتعلق بالجائز فقط وحاصل الجواب ان الدليل
العقلي دل على ان المراد بالشيء الممكن الذي علم الله وجوده
لان عدم القدرة نقص هو الدليل العقلي والمقام يحتاج
الى مزيد التفصيل الا ان هذا الموضوع ليس محله
والقدرة اي قدرة الله على نحو ما تقدم تؤثر في الممكن
نسبة التاثير لها بجاز بمنزلة العلم للكاتب اي تؤثر ايجادا
واعداما على الصحيح خلافا لمن يقول لا تؤثر الا في وجود
لا في عدمه يعلم انه يوجد اي علم وجوده ازلا
العلم له تعلق واحد تنجيزي قديم مريدا اي ازلا
قوله بارادة

بارادة زائدة اي مريد بارادة زائدة اي لا بذاته وكذا
يقال فيما تقدم ومما يأتي وحاصله ان ارادة الله تعلقت
ازلا بكل ممكن علم وجوده فلها تعلق تنجيزي قديم وتعلق حادث
قديم وتنجيزي حادث ثم تحتاج الى ان يقول مريد بكونه
مريدا او المعنى ان نعتقد ان الله تعالى متصف بكونه مريدا
بارادة زائدة وقد تقدم التنبيه على ذلك من الفصل
والترك بيان لطرفي الممكن واراد بالفعل الوجود وبالترك
العدم بالوقوع اي بالتحقق التابع لها اي للارادة
ولما كان يتبادر من التنبيه ان التحقق يأتي بعد الارادة
وليس مرادا بين المراد بقوله ثمة ان الشيء يقع على الوجه
الذي يريده الله تعالى لا على خلافه لانه تابع للوقوع
لا يخفى ما فيه وذلك لان التابع للوقوع هو العلم التصديقي
واما التصوري فهو سابق على الوقوع والحاصل ان علمه
تعالى من حيث تعلقه بالشيء قبل وقوعه سابق على
تعلق الارادة والقدرة شبيه بالعلم التصوري هنا ومن
حيث تعلقه بوقوعه بعد تحققه شبيه بالعلم التصديقي
منا والا فعلم الله لا يقال له تصوري ولا تصديقي
كما يقع اي على الوجه الذي يقع وقع الشيء عليه اي تحقق
خارجا مناسبا له فالاولى التعبير بالماضي تابعا
للاي للعلم وقوله والا لزم الدور اي والا لو كان الوقوع
تابعا للعلم والفرض ان العلم تابع للوقوع للزم الدور
اي للزم ان كلا من الوقوع والعلم متوقف على الآخر فلتبعية
الوقوع للعلم صار الوقوع متوقفا على الوقوع وصار ه

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)